بائع اللبن

أحمدٌ صبيٌّ يعملُ فِي محل عمِّ سُلَيمَانَ اللَّبَان .

يقومُ أحمدُ بتوصيلِ اللَّبنِ إلَى الزَّبائنِ فى بيوتِهِم.

أحمدُ صبيٌّ نشيطٌ دائماً سعيدٌ وراضِى بحَالهِ منْ أَجلِ مُسَاعَدةِ والدِهِ علَى أعباءِ الْمعيشةِ والنَّفقةِ علَى إخوتِهِ الصِّغَارِ .

وفِي صَبَاح أحدِ الأَيَّامِ أَمَرَ الْعَمُّ سليمانُ أحمدَ بالذِّهابِ لأَقصَى المدينةِ، فهنَاك زبونٌ جديدٌ، وعليهِ تسليمه الْحصَّةِ الْيوميةِ مِنَ اللَّبنِ.

وإذ بالدَّهشةِ تصيبهُ عندمَا يرَى الزَّبونَ الْجديدَ وإذْ بهِ

صبيٌّ صَغِيرٌ فِي مثلِ سنِّهِ تقريبًا يجلسُ وسْطَ حديقةٍ

شاسعةٍ لمنزلٍ فخمٍ كبيرٍ وحولَهُ العديدُ مِنَ الْخَدَمِ

هذَا يُطعمُهُ فى فمِهِ وهَذا يقفُ بكوبِ الْماءِ علَى الْجانبِ الآخرِ، وآخرُ واقفٌ منتظر مِنْهُ أىّ أَمْرٍ . أعطَى أحمدُ اللَّبنَ لأحدِ الْخُدَّامِ وعَادَ بدرَّاجتِهِ وقَدْ ملأَ قلبَهُ الأسَى علَى حالِهِ وتعبِهِ والحسدُ لِهذَا الصَّبى الذى هو فِى مثلِ سنِّهِ.

بدَأَ أحمدُ يتأخرُ كثيراً عَنِ الْعَمَلِ كَمَا بدَأَ لا يطيعُ الْعمَّ سليمانَ بسهولةٍ كَمَا كَانَ منْ قبلِ، ظَلَّ أحمدُ هكذا وذَاتَ يومٍ وَهُوَ ذاهبٌ باللَّبَنِ لتوصيلهِ لذلك الصَّبى أَمْطَرَتِ السَّماءُ مطرًا شديدًا.

وبعدَ وُصُولِ أَحْمَد للمنزلِ إذْ بالصَّبي جالسٌ تحتَ الْمَطَرِ باستسلامٍ شديدٍ وأوَّل ما رأَى أحمدَ قالَ لَهُ :

سَاعدنِي يَا أخِى فِي الدُّخولِ

إلَى دَاخِلِ الْمنزِل فَلا يُوجَدُ

أحدٌ مِنَ الْخُدَّامِ الْيَوم

وقَدْ تعثَّرَتْ عَجَلاتُ الكرسِيِّ فِي الأَرضِ بسببِ الأَمطارِ. أَدْرَكَ أحمدُ أَنَّ الصَّبيَّ عاجزٌ عَنِ الحركةِ فَأَسْرَعَ بمساعدتِه وأَدْخَلَهُ المنزلَ بعيدًا عَنِ الْمَطَرِ. فشكرَهُ الصَّبيُّ وقالَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ : أُشكرْ اللهَ علَى نعمةِ الصِّحةِ.

فَكَمْ أتمنَّى أَنْ أكونَ مثلَكَ ولكنِّى أعلمُ أَنَّ اللهَ أعطَى لكلِّ واحدٍ مِنَّا النِّعمَ بالتَّساوِى ولَمْ يظلمْ مِنَّا أحدًا.

عادَ أحمدُ بدراجتِهِ إلَى مَحَلِ العمِّ سليمانَ وَهُوَ سعيدٌ يملأُ قلبَه الرِّضَا شَاكِرًا لأنعمِ اللّهِ الَّتِى لَا تُعَدُّ ولَا تُحصَى.